القرائن(١) ذاهباً فى نحو: فلان يعطى ويمنع ، إلى معنى يعطى كثيراً، ويمنع كثيرا ، أو إلى معنى يفعل الإعطاء [٥٣ ا] والمنع ويوجد حقيقتها . وفى نحو « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون »(٢) إلى معنى وأنتم من أهل العلم، أو إلى معنى وأنتم تعلمون أنها لا تماثله ، ولا(٣) تفعل مثل فعله كما قال البحترى (٤) :

شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واعى

المعنى أن يرى مبصر محاسنه ويسمع واع مآثره، ولكنه حذف للإيماء إلى أن الممدوح فرد فى الفضائل ، فلا يقع بصر إلا عليها ، ولا يعى مستمع [٢٢ط] إلا إياها (٥) حتى كفى فى شجو حساده علمهم بأن هاهنا [١٩س]

---

(١) فى هـ/د كقوله تعالى : «أهذا الذى بعث الله رسولا» [الآية ٤١ من سورة الفرقان] أى بعثه .

(٢) سورة البقرة آية ٢٢ . (٣) فى د : أولا .

(٤) ديوان البحترى ص١٤٤ ، الدلائل ص١٥٦، الإيضاح ص١٩٦ الطراز جـ٣ ص٣٠٤ ، نهاية الإيجاز ص٣٤١ ، نهاية الأرب جـ٧ ص٧٧١.

وقال عبد القاهر تعليقاً على البيت : المعنى ، لا محالة : أن يرى مبصر محاسنه ، ويسمع واع أخباره وأوصافه ... إن محاسن المعتز وفضائله ، المحاسن والفضائل يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، والفرد الوحيد الذى ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها ، فأنت ترى حساده وليس شىء أشجى لهم وأغيظ ، من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعى ، حتى ليتمنون أن لا تكون فى الدنيا من له عين يبصر بها ، وأذن يعى معها ، كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الإمامة ، فيجدوا بذلك سبيلا إلى منازعتها ، (الدلائل ص ١٥٦).

(٥) زائدة فى د ناقصة فى س ، وفى ط : أخبارها .